نيوز

معرض حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية للباحثين القنصل حسين عصمت المدرس والأستاذ اوليفيه سالمون

لقد جاء المعرض بصورة وثائقية تعود لبدايات التصوير الضوئي وانطباعات فنية لبعض المستشرقين ممن زاروا مدينة حلب يعود أقدمها للقرن ١٧ .

ومما جاء في تقديم المعرض من كلمة لسماحة الشيخ الدكتور (أحمد بدر الدين حسون) مفتي الجمهورية عن المعرض «أن هذا المعرض العلمي الوثائقي الهام الذي يقدمه لنا الباحثان حسين عصمت المدرس والإستاذ أوليفيه سلمون في تعاون فريد وناجح بين الشرق والغرب يوثق للماضي العمراني والبشري للجامع الأموي الكبير درّة مساجد حلب بتميزه الفريد والمدرسة الحلوية بمحرابها الرائع ليشكلا معاً عقداً فريداً يتلألأ على جبين حلب الشهباء وهو يعتبر خطوة جديدة سبقتها خطوات عديدة في مشروع الباحث حسين المدرس الكبير لصياغة ذاكرة بصرية تحيط بتاريخ مدينة حلب خلال قرون خلت .

نشكر للباحثين المدرس وسالمون لجهودهما في هذا المضمار الهام الذي يساهم في بناء المستقبل الحقيقي للإنسان برؤية معاصرة وأصيلة في آن معاً».

وكان المعرض بدعوة من القنصلية الملكية الهولندية وإدارة صالة بلاد الشام وجمعية المرأة السورية للعلوم والتكنولوجيا وبرعايته وحضوره افتتح المطران (يوحنا إبراهيم) مطران حلب للسريان الأرثوذكس معرض الباحثين مدرس وسالمون عن حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية، وحضره السادة (علي كمال) مدير عام قنصل تركيا بحلب و(جورج قطيني) مدير مركز الأعمال السوري الأوروبي بحلب وجمهور غفير من الفنانين والأدباء والباحثين وعدد من القناصل المعتمدين بحلب .

ومما جاء في تقديم المعرض من كلمة للمطران (يوحنا إبراهيم) راعي المعرض .. «في هذا المعرض النوعي الهام يصحبنا الباحثان القنصل (حسين المدرس) والأستاذ (أولفيه سالمون) لنقف أمام مَعلمَين من معالم حلب الشهباء فبين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية مسافة لا تعدو أن تكون بضع خطوات ولكنها قرون طويلة من عمر التاريخ المشترك ،فحوار الحضارات يظهر من خلال هذا التعاون بين الباحثين المدرس وسالمون كما هو في الجامع الأموي والمدرسة الحلوية عبر ماضيهما العريق والموغل في القدم لنمضي معهما في رحلة من الرؤى الورقية ببعد رابع أضافه الباحثان بلمسة توثيقية مع كتابات عربية للفنان (وسيم الحمدو)، فأعادا الحياة إلى تلك الذاكرة البصرية طابعين بصمة في مجال الدراسة التوثيقية لمدينة حلب المحروسة».

والجدير ذكره أيضاً أن الباحثان مدرس وسالمون قدما أيضاً قبل افتتاح المعرض مسرحية من إعدادهما عن كتاب النبي للأديب العالمي الكبير (جبران خليل جبران) وقام بأداء الأدوار فيها طلاب كلية الآداب بجامعة حلب وإخراج الأستاذ سالمون ، ومما يذكر عن السيد سالمون أنه فرنسي يعمل مدرساً في كلية الآداب بجامعة حلب وقد سبق للباحثان أن قدما معاً في تعاون مثمر عدة أعمال مشتركة فنية وأدبية ومسرحية في حلب وخارجها .

شبابيك الثقافي
شهري-ثقافي-مجاني
بالتعاون مع وزارة الثقافة
CULTURAL
العدد 6 - تشرين الثاني - 2006

حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية

حلب: صهيب عنجريني

برعاية نيافة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم. أقامت القنصلية الملكية الهولندية بحلب وبالتعاون مع صالة بلاد الشام وجمعية المرأة السورية للعلوم والتكنولوجيا معرضاً بعنوان (حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية) وذلك في صالة بلاد الشام في فندق شهباء الشام . وقد استمر المعرض لمدة ٥ أيام.

ضم المعرض صوراً وثائقية تعود لبدايات التصوير الضوئي وانطباعات فنية لبعض المستشرقين الذين زاروا مدينة حلب يرجع أقدمها إلى بدايات القرن السابع عشر. اهتم بجمعها وتنسيقها كلٌّ من سعادة القنصل حسين عصمت المدرس قنصل هولندا في حلب والباحث أوليفيه سالمون. إضافة إلى لوحات معاصرة في الخط العربي للفنان وسيم الحمدو . تميز المعرض بغنى معروضاته وندرة معظمها. ما يقدم إثراءً هاماً لعملية التوثيق التراثي لتاريخ المدينة العريق.

الضاد
منارة الآداب والعلوم
والفنون والاجتماعيات
السنة السادسة والسبعون - العدد التاسع- أيلول ٢٠٠٦

حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية

شهدت مدينة حلب حوالي منتصف شهر أيلول معرضاً متميزاً قدمه لنا الباحثان القنصل حسين عصمت المدرّس والأستاذ أوليفيه سالمون حمل عنوان " حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية " وذلك في صالة بلاد الشام في فندق شهباء الشام. وكانت رعاية نيافة مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم للمعرض تعبيراً جديداً ومتجدداً عن عمق التلاحم والتآخي بين جميع الأديان خاصةً ونحن نحتفل بحلب عاصمةً للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٦.

شمل المعرض مجموعة ضخمة كماً ونوعاً من الصور الفوتوغرافية الوثائقية القديمة للجامع الأموي الكبير بحلب والمدرسة الحلوية (التي كانت إحدى أربع كنائس حلب الكبرى قبل محاصرة الصليبيين لمدينة حلب) كما احتوى أيضاً على مجموعة كبيرة من الرسوم المطبوعة لمستشرقين وفنانين أوروبيين زاروا مدينة حلب يعود أقدمها للقرن السابع عشر ...

من اليمين: السيدة أمية الزعيم، القنصل علي كمال آيضن، المطران يوحنا إبراهيم، القنصل حسين عصمت المدرّس، الأستاذ أوليفيه سالمون.

جلنا مع القنصل حسين عصمت المدرس والأستاذ أوليفيه سالمون في جنبات المعرض واستمتعنا بالشرح الغني والمفيد باللغة العربية والفرنسية والإنكليزية عن تاريخ الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية لنخلص في النهاية إلى أن هذا المعرض صار في احتفالية حلب عاصمة للثقافة الإسلامية جزءاً من الذاكرة البصرية والتوثيقية لهذين المعلمين الهامين في مدينة حلب الشهباء لا غنى عنه لكل دارسٍ في التاريخ العمراني والبشري لهذه المدينة العريقة ...

تميز هذا المعرض الذي دعت إليه القنصلية الملكية الهولندية في حلب وإدارة صالة بلاد الشام بالحضور الكبير واللافت خلال أيامه الخمسة، وبالمقطوعات الموسيقية الراقية التي قدمها أثناء حفل الافتتاح عازفا التشيلو والكمان الفنان بشار شريفة وسعد إدلبي من خلال توليفة متناغمة من الموسيقا والرسوم والصور الفوتوغرافية لتضفي جواً يفوح منه عبق الماضي العريق ليفرض أصالته على الحاضر والمستقبل...

إن أسرة مجلة " الضاد " تتوجه بالشكر الجزيل للباحثين المدرس وسالمون على جهودهما الطيبة في مجال حفظ وتوثيق التراث الحضاري والعمراني والبشري في سورية وأوروبا والمنطقة الممتدة بينهما من الشرق إلى الغرب ...

الجماهير
٨ صفحات | وحدة حرية اشتراكية | ٢ ل.س
رقم العدد ١٢١٧٩ الخميس ١٤ /٩/ ٢٠٠٦ م

حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية

صور وثائقية تعود لبدايات التصوير الضوئي أعدها الباحثان حسين عصمت مدرس وأوليفيي سالمون..

كان الامتياز الرئيس في المعرض الذي افتتح، مساء الأحد الماضي، بصالة بلاد الشام، في حلب، تحت عنوان "حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية / صور وثائقية تعود لبدايات التصوير الضوئي وانطباعات فنية لبعض المستشرقين ممن زاروا مدينة حلب يعود أقدمها للقرن ١٧م."، أن معدي المعرض الباحثان حسين عصمت المدرس، وأوليفيي سالمون، توافر لهما، نوعا وكماً، قدر ندر أن توافر لغيرهما من المراجع والمصادر، المختلفة والمتنوعة، وتمكنا بتركيز، لافت، أن يمارسا عليها عملية انتقائية عالية، فاقترن في معرضهما الجانب التوثيقي، بجانب فني، إبداعي، لم يكن، على حد سواء، أقل وضوحا، في لوحات الرسم والجرافيك، عن الصور الضوئية، الملتقطة في بدايات ظهور تقنية التصوير الضوئي..

في الجانب التوثيقي، ربما يتطلب الأمر ملاحظة تتلخص في أنه لا يجوز من حيث المبدأ إجراء مداخلات تالية على الأوابد المعمارية التراثية حفاظا على قيمتها التاريخية والأثرية، ولكن المعابد، وبشكل خاص تلك التي تستمر ممارسة العبادة فيها، دون انقطاع، مئات السنين، كالجامع الأموي الكبير، وما يدعى في أيامنا المدرسة الحلوية، لا يمكن أن تحتفظ بصلاحيتها، وتقاوم فعل الزمن دون إجراء ما لا بد منه من أعمال الصيانة والترميم والإصلاح، وربما تم ذلك، في حينه، بمنطق، وذوق بديعي، ومواد، وتقنيات معاصرة، في ظل التغليب المحتمل لدورها الوظيفي، والحرص الذي لا جدال فيه على استمرارها في أداء ذلك الدور..، ومن هذا المنطلق فإن تسجيل أوضاعها في فترة معينة يبقى ضمانا لعدم تغييب هيئاتها، وعناصر تكوينها، ومفردات تشكيلها، في تلك الفترة، وبالتالي تمكين الباحث من دراسة تسلسل تطورها، ومتابعة التغيرات التي طرأت عليها، بما يتطلبه ذلك من موضوعية علمية، دون أن يجد نفسه في مواجهة ثغرات، تضيع فيها نسبة الموقع إلى الأصل الذي ينتمي إليه، ومقومات ومكونات ذلك الأصل، وروائز انتمائه وأصالته..

أما من الناحية الفنية، فإن محتوى المعرض تضمن رسوما وصورا، تعود إلى ماض، تغيرت فيه أساليب الرسم، وتقنيات التصوير، واختلفت طرائق الرؤية الفنية، ووسائط التنفيذ، ومن هذا المنطلق فإن المعرض كان وسيلة نادرة، لمتابعة معالجة موضوع واحد باتجاهات إبداعية، ووسائل تطبيقية، مختلفة، جعلت ذلك المعرض ميدانا رحبا، يمكن من خلاله إجراء دراسة مقارنة، وتقصي روائز تطور المقومات، المادية والمعنوية، للتطور الذي حصل على العمل الإبداعي، خلال فترة زمنية، نعلم جميعا، أنها حفلت، وبوتيرة عالية السرعة، باكتشافات، أدت إلى تغييرات جذرية في كافة مناحي الوجود..

والحقيقة التي لا بد من الإلماح إليها، أن بادرة الباحثين المدرس وسالمون لتطعيم المعرض بلوحات الخط العربي، كان مناسبة لاستمرار ظهور الفنان التشكيلي وسيم الحمدو، كفنان خطاط مبدع، تمكن بنجاح لافت من أن يقدم لوحات، لعلها تصلح نموذجا لما ينبغي أن تكون عليه لوحات "الحروفية" التي تستهدف مواكبة الحداثة من خلال معالجة، في غاية التوفيق، تلائم بين المداخلة الإبداعية المواكبة لمنطق وذوق أيامنا، والبديعية الحقيقية في كتابة الخط العربي، وجماله، اللذين كانا موضع إعجاب متواتر، في أنحاء الدنيا كافة، بصيغته الأصلية..

ولا أدري، بالمناسبة، ما إذا كانت إحدى الجهات المعنية، ستنتبه إلى ما شعرت به، وأنا أطالع لوحات المعرض، من ضرورة عدم بقاء عرضه في مستوى نخبوي ضيق، كما حصل في هذا المعرض، لأنه يؤدي دورا يستحق تعميم آثاره على أوسع نطاق، حيث أنه وقراءة محتوياته، على ما هي عليه من يسر، يمكن أن تضاعف إدراك كافة المتلقين، على اختلاف مستويات ثقافتهم البصرية، والعامة، وتشكل فيما هو أبعد من ذلك، مناسبة للتعريف بتراثنا، الفني والحضاري، الذي يبذل أنصار العولمة جهدا حثيثا لمحوه وتغييبه.. والبحث عن الجهة المعينة التي أشرنا إليها يأتي في الواقع من أن مثل هذا العمل، بما يتطلبه من وقت وجهد وكلفة، ينبغي أن يكون عملا مؤسساتيا، وإذا كان الباحثان قد تمكنا مشكورين شخصيا، وبوسائلهما الخاصة، من تحمل تلك الأعباء الثقيلة، فقدما ما لا يمكن أن يتوقع أحد منه مردودا تسويقيا، بهدف إثراء الثقافة البصرية، والعامة، فإن ذلك إنما يشكل في الواقع استثناء، لا يصلح اعتباره قاعدة، وسيبقى ذلك في أضيق إطار ما لم تتحمل الهيئات القادرة التي لا تستهدف الربح مسؤوليتها إزاءه.

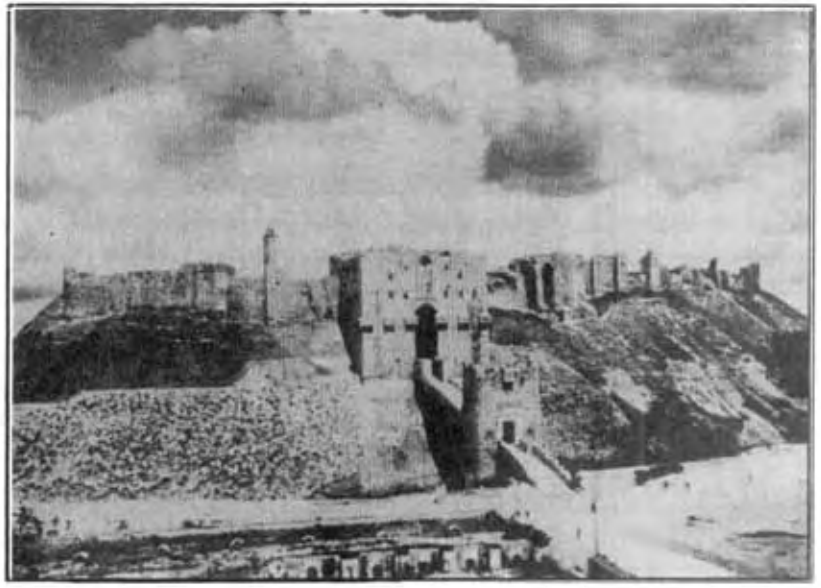

إبراهيم

الجماهير
٨ صفحات | وحدة حرية اشتراكية | ٢ ل.س
رقم العدد ١٢١٧٩ الخميس ١٤ /٩ / ٢٠٠٦ م

قضايا نقدية

عندما أكملت بعد ما يزيد عن عقدين من الزمن، والعمل الدؤوب، كتابة المخطوطة التي اخترت لها عنوان " حول الجذر الحضاري للفن التشكيلي العربي"، ولم تنشر، لأن حجمها، جعل طباعتها مكلفة إلى حد جعل حسابه يظهر أن تسويقها لن يكون مجزيا، ولم يكن ثمة مجال لاختصارها، أو تجزئتها دون الإخلال بما تستهدفه.. (كبست ملح على جرح)، وواريت أوراق المخطوطة التي اصفرت أوراقها، وحال لون حبر كتابتها، في تابوت كرتوني، حزنا على ضياع ما بذل بها من وقت وجهد وكلفة، ويأسا من عودة الحياة إليها بعد أن تحولت للجثة المحنطة، التي آلت إليها، والتي لست هنا، على أي حال، بصدد إقامة مأتم لها، أو النواح عليها..

كان الهدف من العمل ما كان يستوقفني في معظم المراجع والمصادر، المؤلفة والمترجمة، التي عرف عني، منذ بواكير وعيي، على التهامها بشره لا يعرف شبعا، من طريقة الوصف العام للأوابد الأثرية، والتي تتمثل غالبا، على سبيل المثال لا الحصر، في القول: وبنى فلان قصرا شامخا، منيفا، ضخما، زينه بزخارف رائعة، وكان محاطا بسور عال، ويمتد على رقعة واسعة من الأرض، في موقع جميل، يطل على مناظر خلابة.. أما أبعاده، وطراز بنائه، ومادة زينته، وتفصيل صفات عناصره المعمارية والفنية، ومدى أصالتها، ونوعية انتمائها، ومستوى الإبداع، والخصوصية، فيها، فيترك تقصيه غالبا لجهد القارئ اللبيب الذي ربما يحث إذا استثار الأمر هاجسا لديه، ثم وجد، وغالبا لا يجد، ضالته.

ومع أنني أعترف بأنني لم أتخلص من الشعور بالأسى على واد مخطوطتي، فإنني لا أجد باسا في القول بأنني وجدت في بعض المعارض التوثيقية، التي كان منها، أكثر من واحد جاء نتيجة جهد طيب للباحثين حسين عصمت المدرس، وأوليفي سالمون، تعويضا مثيرا للقدر لا يستهان به من التفاؤل، بأن هذا النوع من العمل الخير، بنهج علمي موضوعي، لا يوقفه، دائما، حساب السوق، ويبقى موجودا حتى عندما يتطلب جهدا وكلفة ووقتا، كالتي يحتاجها، تبذل قطعا دون مقابل.. وأحس بأن ما عجزت عن فعله تولى إنجازه آخرون يلتي الباحثان المذكوران في طليعتهم، ربما بوسائل، ووسائط أخرى، مختلفة، ولكنها تنتهي، كحصيلة، عند الغاية التي رجوت استهدافها..

بل إن الصورة الفوتوغرافية، الملتقطة بدقة عالية، وأمانة تسجيلية لا تحتمل شكا في صحة مكونات مضمونها كافة، ليست أصلا بحاجة للوصف الإنشائي، على أي درجة كانت من البلاغة والشمولية، لأنها، إلى أبعد الحدود تتحدث عن نفسها، ولا تخفي شيئا، أو تسقط على محتواها رأيا أو موقفا، ربما توافق، أو لم يتوافق مع الواقع.. ومن ناحية أخرى، فإن المصور إذا اقترنت لديه، كما هو حاصل لدى الباحثين المدرس وسالمون، المعرفة العلمية بالثقافة البصرية، ووظف في عمله عينا لماحة، وإحساس فني رهيف، فإن النتيجة تصبح، في آن معا، متعة وفائدة، يضاعف اقترانهما بأسباب التواصل مع العمل، وعوامل الإفادة منه.

م. صفوان الجندي

ليالينا تشرين الثاني 2006 العدد 47

من الافتتاح

حسين ودلال

افتتاح معرض «حلب المحروسة بين الجامع الاموي الكبير والمدرسة الحلوية»

برعاية مطران السريان الارثوذكس في حلب وتوابعها مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، افتتحت القنصلية الملكية الهولندية في حلب وادارة صالة بلاد الشام في حلب، المعرض الوثائقي «حلب المحروسة بين الجامع الاموي الكبير والمدرسة الحلوية» للباحثين القنصل حسين عصمت المدرس والاستاذ اوليفيه سالمون. وقد تميز الافتتاح بحضور ملفت من الشخصيات والفاعليات السورية والجالية الاجنبية في حلب، الذين ابدوا اعجابهم بالمعرض لما يعبّر عن وجهة نظر فريدة وذوق رفيع ورؤية فنية موضوعية متميزة.

صورة تذكارية

حسين، مارسيل ودلال

نور وماريا

من الحضور

دلال، جورج وعقيلته وحسين

انطباعات-- ....." معرض " حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية

عدد القراءات : 15 - 2006/09/19

بعد أيام ثمانية من عرض مسرحية النبي لجبران خليل جبران أقام السيدان الباحثان القنصل حسين المدرس والأستاذ أوليفيه سالمون أيضاً معرضاً بعنوان " حلب المحروسة بين الجامع الأموي الكبير والمدرسة الحلوية " تحت رعاية مطران السريان الأرثوذكس في حلب وتوابعها مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم الذي افتتح المعرض يوم الأحد 10 أيلول 2006 في صالة بلاد الشام بفندق الشام بحلب وهو المعرض رقم 200 التي تنظمه السيدة أمية الزعيم صاحبة صالة بلاد الشام ، وقد تضمن المعرض صوراً ورسوماً مميزة ونادرة لحلب والجامع الأموي والمدرسة الحلوية يعود أقدمها إلى القرن السابع عشر. الذين حضروا افتتاح المعرض عاشوا لحظاتً جميلة من البساطة والرقي مع الكثير من التواضع وحسن الاستقبال التي أضفاها صاحبي المعرض على الحضور الكريم الذي جال في المعرض وشاهد الصور والوثائق النادرة المعروضة بشكل انيق رافقها عزف رائع لموسيقى مميزة قدمها فنانان هما السيد أسعد إدلبي على آلة الكمان والسيد بشار شريفة على آلة التشيلو، وحين تجتمع الفنون معاً تنحني الهامات إجلالاً وإكباراً للحظات تؤرخ وقد لاتتكرر فاللوحات والصور النادرة والموسيقى الرائعة مع العزف المميز والحضور الكريم ساهموا جميعاً في تسليط الضوء على حلب وتراثها.عودنا القنصل حسين المدرس على نشاطاته الرائعة حتى أصابنا إدمان هذه المعارض الراقية التي يقوم بتنظيمها وتقديمها إلى أهالي وضيوف حلب وسوريا من رسميين وسياح ، والذي عبروا عن إعجابهم بحلب عاصمة للثقافة الإسلامية وعن هذا النبع الذي لا ينضب منه العطاء .كعادته يقدم السيد حسين صوراً نادرة وتحفاً منسية مسلطاً الضوء على نواح تاريخية خافية عن الكثيرين لأماكن عديدة يزخر بها وطننا الحبيب وكأنه يعبرعن حبه للوطن ووفائه لحلب بتسليط الأضواء وعرض اللوحات والكنوز للعموم باذلاً الكثير من الجهود والإمكانيات التي حباه الله بها ، والمفاجأة الرائعة أنه ليس من هواة جمع الصور والكتب فقط ! ، فهو يذوب كالشمع حين يمعن في الشرح والتوضيح بإسهاب واسع عن كل لوحة وصورة من لوحات المعرض وهذا ما يدل على دراية و ثقافة اكتسبها من خلال جمعه للوحات معرضه أو أن ثافته العالية هي التي دفعته لإقامة المعرض.أما السيد أوليفيه سالمون الشاب الفرنسي الجنسية الذي يتقن العربية الفصحى فقد كانت تعابير وجهه الظاهرة على محياه تدل على سروره وسعادته، وهو الذي سيقدم رسالة الدكتوراه في الآداب عن مدينة حلب في كتب المفكرين والرحالة الأوروبين خلال فترة الحكم العثماني ، فقد كان يشرح ويوضح الصور المعروضة للسادة الحضور مبدياً اهتماماً زائداً لإيصال أفكاره بالطريقة التي يريدها مستعملاً العربية والانكليزية و الفرنسية أحياناً بحسب لغات السائلين وجنسياتهم . لوحات معروضة كانت من أعمال الخطاط السيد وسيم الحمدو ابن مدينة منبج التابعة لمحافظة حلب الذي أعاد رسم الكتابات الجدارية المتواجدة على جدران الجامع الأموي والمدرسة الحلوية وحولها إلى لوحات وكتابات فنية رائعة مضفياً عليها أسلوبه المميز في الخط العربي صور القلعة والأماكن المحيطة بها وبالجامع الأموي التي تعود للقرن السابع عشر وما بعد كانت بدون صحون فضائية أو كابلات هاتفية و أوكهربائية كما هي الآن في هذه الأيام ، فتلك الصورة التي أخذت في عشرينيات القرن الماضي من مئذنة الجامع الأموي لمدينة حلب كانت واضحة ورائعة دون أي منظر شاذ أو متطفل .

تساؤلي هو أن تلك الأجواء قد دفعت الناس في ذلك الزمان لتكوين شعب محب معطاء مفكر منتج يحب الثقافة والأدب ترك لنا من الإرث والتراث مايكفي لاعتبار حلب عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2006. أما الآن فمع كل هذه التكنولوجيا والصحون اللاقطة ووسائل الإتصال الحديثة تُرى ماذا نحن بفاعلين ؟ ماذا أضفنا لهذا التراث ؟ وإن لم نزد عليه فعلى الأقل فلنحافظ عليه ؟ فبلداننا الشرقية مليئة بالكنائس والجوامع والأديرة والمدارس الدينية ، والتراث هو دين استلفناه من أجيالنا القادمة وعلينا تسديده لهم في النهاية